



نهاية الدولة السعودية الثانية:

إثراء

معركة المعتلى:

حدثت عام ١٢٨٣هـ بين الإمام عبدالله ابن فيصل بن تركي وأخيه الإمام سعود ابن فيصل بن تركي.

معركة جودة:

من المعارك الضارية بين الأخوين عبدالله ابن فيصل وسعود بن فيصل، حيث كان كثيرون يحرضون الإمام سعوداً على معاودة الكرة، والانتقام لهزيمته في معركة (المعتلى) فأعد جيشاً كثيفاً، والتقى الجيشان على ماء جودة عام ١٢٨٧هـ في معركة حامية، هُزمت فيها قوات الإمام عبدالله ودخل الإمام سعود الأحساء ثم وأصل زحفه حتى دخل الرياض عام ١٢٨٨هـ.

أعقب وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة (١٢٨٢هـ) نزاع بين أبنائه على الحكم، فقد تولى الابن الأكبر الإمام عبدالله بن فيصل مقاليد الأمور في البلاد، لكن أخاه الإمام سعوداً نازعه الحكم بعد عام من توليته، حيث ترك الرياض مغاضباً لأخيه وعمل لالتماس العون في المناطق الجنوبية، فعارضه بعضهم وأيده آخرون. وتناوب الإخوة النصر والهزيمة فيما وقع بينهما من حروب، إذ انتصر الإمام عبدالله في معركة (المُعْتَلَى) سنة (١٢٨٣هـ)، في حين انتصر الإمام سعود في معركة (جُودَة) سنة (١٢٨٧هـ)، وقد تعاقب الاثنان على حكم الرياض مُدَّة قصيرة، وانخرطت البلدان والقبائل في ذلك الاقتتال حيث اجتهد كل طرف منهما في كسب ولاء الأمراء والزعماء، بل في التماس العون من القوى الخارجية.

لم يهدأ الصراع إلا بعد وفاة الإمام سعود بن فيصل سنة (١٢٩١هـ) ونزول أخيه الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن الحكم للإمام عبدالله بن فيصل، وذلك بعد أن فقدت الدولة جزءاً كبيراً من قوتها، إذ لم يتجاوز النفوذ الفعلي للإمام عبدالله بن فيصل بلدان العارض والمناطق القريبة منها، في وقت كان فيه أمير حائل - أحد أمراء الدولة السعودية الثانية على النواحي محمد بن رشيد - يستعد للسيطرة على نجد.

ومع حالة الضعف التي كانت الدولة تمر بها وقتذاك؛ فإن ذيول الصراع الداخلي لم تنته بعد، فقد تحرك أبناء الإمام سعود بن فيصل ضد عمهم الإمام عبدالله بن فيصل، فدخلوا الرياض واستولوا على مقاليد الأمور فيها سنة (١٣٠٥هـ).

إثراء



معركة المليداء:

وقعت بين محمد بن عبد الله بن رشيد وأمهالي القصيم في ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ، وقد انهزم فيها أهل القصيم، وقتل فيها عدد من رجالهم المشهورين.

وكان الإمام عبدالرحمن قد خرج لـنجدتهم ففاته الفرصة بهزيمتهم، فعاد إلى الرياض.

استغل محمد بن رشيد الحوادث الداخلية في الدولة السعودية الثانية وكانت له طموحات شخصية في حكم نجد برغم أنه من أمراء الدولة السعودية على حائل حيث عين الإمام فيصل بن تركي والدّه عبد الله بن رشيد عليها.

لكنهم واجهوا معارضة من حاكم حائل (محمد ابن عبد الله بن رشيد) الذي حشد قواته وسار بها إلى الرياض، فاضطر أبناء الإمام سعود ابن فيصل إلى مغادرتها، فتوجهوا نحو الخرج، وعين ابن رشيد (سالم بن سبهان) أميراً على الرياض، واصطحب الإمام عبد الله بن فيصل وبعض أفراد أسرته معه إلى حائل فأقام الإمام عبد الله بها مدة ثم عاد إلى الرياض سنة (١٣٠٧هـ) لكنه توفي بعد وصوله إليها. وخشي ابن رشيد أن يستعيد الإمام عبدالرحمن بن فيصل نشاطه في الرياض بعد وفاة أخيه فأعاد سالم بن سبهان إلى إمارة الرياض.

لم يطمئن الإمام عبدالرحمن بن فيصل لإعادة ابن سبهان إلى الرياض فقبض عليه، وعندئذ خرج محمد بن رشيد على رأس جيش من حائل إلى الرياض أوائل سنة (١٣٠٨هـ)

وعند أسوار الرياض حدثت مناوشات بينه وبين أهلها، ثم انتهت بالاتفاق على أن يكون الإمام عبدالرحمن بن فيصل إماماً للمعارض والخرج مقابل إطلاق سراح ابن سبهان. لكن موقف الإمام عبدالرحمن بن فيصل صار حرجاً عقب نجاح محمد ابن رشيد في السيطرة على القصيم في إثر انتصاره الحاسم في معركة (المليداء)، حتى إذا جاءت سنة (١٣٠٩هـ) توجه ابن رشيد لقتال الإمام عبدالرحمن بن فيصل عند بلدة حريملاء، وانتهت معركة حريملاء بانتصار ابن رشيد ودخوله الرياض، وانتهاء الدولة السعودية الثانية.